إسهـامات المختـار بوعناني في تحقيق التراث الجزائري
كتاب تاريخ الأنبياء المختصر– نموذجا–

Contribution of Mokhtar bouaanani in the achievement of Algerian heritage
The History of the Prophets -

د. سعيـد بكـير

جامعة حسيبة بن بوعلي الشلفSaidbakir2@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2018/02/19 تاريخ القبول: 2019/05/22 تاريخ النشر: 2018/12/31

ملخص:

تزخر البلاد العربية عامة بتراث عزيز، لا يقل شأنا عن تراث البلاد الأخرى، كما تزخر بلادنا بكتابات يشهد لها التاريخ بالعظمة والبقاء، لذا يجب الوقوف عند هذا التراث، ومعرفة حقيقته، ولابد من تنشيط حقل التحقيق في مخطوطاته، ورفع الغبار عنها من أجل كشف حقيقتها، وإخراجها إلى القرّاء؛ وهذا عمل عسير وشاقّ يتطلب من المحقق صبرا ومثابرة وعزما.

كلمات مفتاحية: بوعناني، التراث، التحقيق، المخطوط.

Abstract:

The Arab countries in general have a rich heritage, no less important than the heritage of other countries, and our country is rich with writings that witness the greatness and survival of history, so it is necessary to stand at this heritage and know its truth. The field of inquiry must be revitalized in its manuscripts. , And directed to the readers; and this work is difficult requires the investigator patience and perseverance and determination.

Keywords :bouaanani; heritage; Achieving; the manuscript.

المؤلف المرسل: د سعيد بكير الايميل: Saidbakir2@gmail.com

1. لمحة عن التحقيق والمحقق:

1.1 لمحة عن التحقيق:

التحقيق لغة، يعنى به التأكّد من صحّة الخبر وصدقه، وحقّق الرجل القول، صدّقه، وفي لسان العرب: "حقق الرجل إذا قال هذا الشيء هو الحق، كقولك صدق، ويقال أحققت الأمر إلحاقا إذا أحكمته، وصححته"[1]، وفي الصحاح كذلك نقول: "حققت الأمر، وأحققته، إذا أثبته، وصرت منه على يقين"[2].

ولقد أخذت الكلمة بعدا آخر في الجانب الاصطلاحي، وهو إثبات المسألة بالدليل، كما يقول الشريف الجرجاني: "التحقيق إثبات المسألة بدليلها"[3].

وبذلك، أصبح التحقيق مجالا فاعلا في نشر وتوثيق النصوص، وتسهيل قراءة مادتها بعد ضبطها وفك غموضها، والتقرب من أصلها وتصحيح ما أصابها من تحريف[4] وتصحيف[5]؛ وكما هو معروف "أكثر ما يجئ التصحيف والتحريف في كتب التراث المطبوعة من سوء قراءة المخطوطات وغياب الخبرة في الموضوعات التي تتضمنها"[6].

وهذا ما أثبته كذلك، الصادق بن عبد الرحمان الغرياني في كتابه "تحقيق نصوص التراث في القديم والحديث"، في قوله: "كون تحقيق المخطوطات والكتب: هو إخراجها ونشرها، وتسييرها للاستفادة منها، في الصورة التي أرادها لها مؤلفوها، أو أقرب ما تكون إلى ذلك، ولا يدرك ذلك إلاّ بعناء وصبر على البحث والتمحيص"[7].

وانطلاقا من هذه التعريفات كلها حول التحقيق وأهميته في نقل المعرفة التراثية، وإحيائها وبعثها من جديد، وجب الاهتمام به كفنّ ووضع جميع التسهيلات أمام المحقق، لأنّه علم دقيق يهدف إلى "تقديم نص صحيح مطابق لما كتبه مؤلفه وتوثيقه نسبة ومادة، والعناية بضبطه وتوضيح دلالاته التي قصدها مؤلفه"[8]، فيعمل المحقق على تفادي الزيادة أو النقصان في النّص المحقق، وتحدد مهمته في " تقديم المخطوط صحيحا كما وضعه مؤلفه دون شرحه"[9].

وإذا تعذر على المحقق الوصول إلى نص المؤلف الأول، فإنه يلجأ حتما إلى جمع نسخ منقولة عن الأصل، ولا نكتفي في هذا المجال بالنسخة الواحدة، وإنّما يتطلب منّا أن نثبتها بنسخ أخرى، تخضع للتصنيف والترتيب وفق قدمها[10]؛ إذ من الضروري المقابلة والموازنة بينها.

كما أننا مجبرون على معرفة الفروق الجديرة بالإثبات، "ومما لا شك فيه أن أكثر النسخ أصالة ودقة هي النسخة التي كتبها المؤلف بخطه، وكانت آخر ما ارتضاه لكتابه هذا، ذلك أن المؤلف قد يعيد النظر في كتابه زيادة أو حذفا أو إصلاحا ... فإذا لم تصل إلينا نسخة المؤلف التي كتبها بخطه بحثنا عن النسخ التي انتسخت منها، وهنا تتفاوت قيمة مثل هذه النسخ بقيمة ناسخها وغايته بضبط نسخته بقراءتها على المؤلف، أو مقابلتها مقابلة دقيقة بأصل المؤلف"[11].

بناء على ذلك فإن الجهود، التي تبذل في كل مخطوط يجب أن تتناول البحث في الزوايا الآتية[12]:

- **تحقيق العنوان.**
- **تحقيق اسم المؤلف.**
- **تحقيق نسبة الكتاب إلى مؤلفاته.**
- **تحقيق متن الكتاب حتى يظهر بقدر الإمكان مقاربا لنص مؤلفه.** وعليه فالكاتب المحقق من منظور عبد السلام هارون، هو الذي "صح عنوانه، واسم مؤلفه ونسبة الكتاب إليه، وكان متنه أقرب ما يكون إلى الصورة التي تركها مؤلفه"[13].

2.1 لمحة عن المحقق[14]:

الأستاذ الدكتور المختار بوعناني من مواليد 1939م، بولاية تلمسان، أستاذ التعليم العالي بجامعة السانية وهران– الجزائر تخصص لغويات، له عدة شهادات تحصل عليها:

- شهادة الليسانس في عام 1972م بجامعة وهران.

- شهادة المنهجية عام 1975، بجامعة الجزائر.
- شهادة الدراسات المعمقة 1978م، بجامعة وهران.
- شهادة الماجستير 1982م، بجامعة وهران.
- أطروحة الدكتوراه عام 1990م، بجامعة الزقازيق–فرع بنها– جمهورية مصر العربية.

ناقش وأشرف على العديد من الرسائل الجامعية (ماجستير–دكتوراه).

له مؤلفات عديدة (محاضرات، مقالات، كتب).

اشتغل في ميادين بحث متعددة، رئيسا لمشاريع بحث كثيرة، كما أنه ينشط في مجالات علمية أخرى داخل وخارج الجامعة الأصلية التي يعمل بها، وهران.

من الباحثين الذين كرسوا جهودهم في خدمته فن التحقيق، وخدمة التراث العربي والجزائري خاصة، والتزم بصفات المحقق الوفي لتراثه ومن هذه الصفات.

- **الالتزام** والرغبة في التحقيق الذي ينوي القيام به.
- **دقة** الملاحظة وامتلاك علوم أخرى وسعة المعارف.
- **الاطلاع** على أعمال المحققين السابقين للاستفادة منها.
- **الصبر** والأمانة.
- **اقتناع** المحقق بضرورة الاطلاع على مصادر متنوعة، وعلوم ومعارف في موضوع التحقيق وفي غيرها من الموضوعات المساعدة على التحقيق.[15]

ومن خلال قراءة أعمال المحقق المختار بوعناني نجدها تشهد له بتوافر هذه الشروط؛ فحقق وأنار كثيرا من الزوايا المظلمة في العديد من المؤلفات المهمشة، ونذكر منها:

- **التبيان** للشيخ بن عبد الله سيدي محمد بن يوسف الجنائي بن يوسف الهادي (نحو الجمل)– (د–م–ج) فرع وهران–الجزائر–1995م.
- **الأفعال الواردة بالواو والياء**، تحقيق ودراسة، أ/د/ المختار بوعناني، ط:1، ديوان المطبوعات الجامعية فرع وهران–الجزائر 2001.

- **التعليقات الوافية** على شرح الأبيات الثمانية، لعبد العزيز بن محمد بن يوسف الهادي (نحو الجمل) تحقيق ودراسة، د/ المختار بوعناني، ط:1، (د،م،ج) المطبعة الجهوية بوهران–الجزائر 1995م.
- **نيل المراد من لامية ابن المجراد** في الجمل وإعرابها، لمحمد بن أبَّ بن أحميد بن عثمان المزّمّري (ت 1160هـ)، –تحقيق ودراسة– د/ المختار بوعناني، وهران.
- **علامات الإعراب** للشيخ الطيب المهاجي –تحقيق– (تحقيق كتاب) الأستاذ الدكتور المختار بوعناني. نشر في مجلة (القلم) مجلة محكمة يصدرها أساتذة من قسم اللغة العربية وآدابها جامعة وهران–السانية– الجمهورية الجزائرية العدد التاسع جويلية 2009م. (ص160–187) بقلم الأستاذ الدكتور المختار بوعناني.

ومن أعماله غير المحققة، نذكر منها على سبيل المثال:

- **المدارس الصرفية.** الأستاذ المختار بوعناني. ط:1، (د،م،ج) المطبعة الجهوية بوهران–الجزائر 1998م.
- **البوعنانية في المصادر اللسانية**– إعداد الدكتور المختار بوعناني– ديوان المطبوعات الجامعية– فرع وهران– الجزائر 1426هـ، 2005م.
- **المساعد على بحث التخرّج** (دكتوراه، ماجيستير، بحث التخرّج)، د/ المختار بوعناني، ط:1 المطبعة الجهوية لديوان المطبوعات الجامعية–وهران– الجزائر 1995م.
- **المصنفات اللغوية للأعلام الجزائرية عبر القرون.** للأستاذ الدكتور المختار بوعناني. ط:1 دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع– الجزائر 2001م.

وللدكتور المختار بوعناني جهود ملموسة في **البيبلوغرافيا**، منها:[16]

1. **البوعنانية** في المصادر اللسانية– إعداد الدكتور المختار بوعناني– ديوان المطبوعات الجامعية –فرع وهران– الجزائر 1426هـ، 2005م.

2. **البوعنانية** في المصادر النحوية، د/ بوعناني المختار، ط:1، (طبعة خاصة) عام 2004م. (جمع بين دفتيه أكثر من خمسة آلاف مصدر ومرجع)، ثم طبع طبعة ثانية.
3. **البوعنانية** في قسم المصادر اللغوية. المختار بوعناني. جامعة –السانية– وهران 2002.
4. **البوعنانية** في قسم المصادر النحوية، إعداد الأستاذ المختار بوعناني، جامعة وهران (طبعة خاصة) عام 2004م. (جمع بين دفتيه 3649 مؤلفا).
5. **البوعنانية** في قسم المصادر النحوية، د/ بوعناني المختار، ط:1، (طبعة خاصة) عام 2004م. (جمع بين دفتيه 3391 مؤلفا)، هام جدا قدم لاتحاد الكتاب العرب بدمشق ولم يطبع/ يراجع الختم في الصفة الأولى.
6. **البوعنانية** في مصادر العلوم اللغوية، د / المختار بوعناني، ط:1، (طبعة خاصة) نوفمبر 1998م. (جمع بين دفتيه أكثر من خمسة آلاف مصدر ومرجع).
7. **الخزينة** في المصادر والمراجع –العلوم اللغوية–، د/ بوعناني المختار، ط:1، (طبعة خاصة) حوى أكثر من خمسة آلاف عنوان لها صلة بالعلوم اللغوية. وهران شهر سبتمبر 1996م.
8. **الظفاوية** في مصادر العلوم القرآنية –بيبليوغرافيا– المختار بوعناني. وهران 1998م. (مخطوط)
9. **الرسائل** الجامعية في كليات الآداب الجزائرية –جمع وتصنيف د/ بوعناني المختار (المجموعة الأولى) وهران 1999م.
10. **المؤلفات** الجزائرية عبر القرون جمع أكثر من 7000 عنوان في مختلف الفنون.
11. **المختارية** في المؤلفات الجزائرية. –الشعبة الأدبية– د/ المختار بوعناني جامعة – السانية– وهران، في 1999/05/13م.

12. **المختارية** في مصنفات الأعلام الجزائرية. (المجموعة الأولى شعبة الآداب) د/ بوعناني المختار، جامعة –السانية– وهران. ط:1، جمادى الأولى 1420/ الموافق لشهر سبتمبر 1999م. وهران.
13. **المصنفات** الروائية في الجزائر. من إعداد الدكتور المختار بوعناني. ط:1، 2005م.
14. المصنفات اللغوية للأعلام الجزائرية عبر القرون، د/ المختار بوعناني. ط:1، دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع–الجزائر 2001م.
15. **المصنفات** اللغوية للأعلام الجزائرية. المختار بوعناني. ربيع الثاني 1421هـ، جويلية 2000م (حوى 440 مصنفا)
16. **اهتمام** الجزائريين بالقرآن. من إعداد د/ المختار بوعناني. (د،م،ج) فرع وهران–الجزائر 2005م. (416 مؤلفا).
17. **دليل الباحثين** الجامعيين في اللغة العربية. الأستاذ المختار بوعناني. ط:1، وهران سبتمبر 1991م.
18. دليل الرسائل الجامعية– ماجستير دكتوراه–الأدب العربي وفنونه، ج1، الأستاذ المختار بوعناني. ط:1، وهران شهر يناير 1992م.
19. **دليل الرسائل** الجامعية الخاص بمعهد اللغة العربية وآدابها من سنة 1977–1993م. د/المختار بوعناني جامعة – السانية– وهران، د/ المختار بوعناني. 1994م.
20. **فهرس الرسائل** الجامعية **للشعبة الأدبية** في الوطن العربي –د/ بوعناني المختار، مجلة معهد اللغة العربية وآدابها جامعة الجزائر (العدد السابع خاص) عام 1415هـ، 1995م. (حوى 2608 رسالة جامعية).
21. **فهرس الرسائل** الجامعية **للشعبة الأدبية** في الوطن العربي–د/ بوعناني المختار، (ملحق حوى أكثر من 750 رسالة).

22. **فهرس الرسائل** الجامعية **للشعبة اللغوية** في الوطن العربي-د/ بوعناني المختار، مجلة معهد اللغة العربية وآدابها جامعة الجزائر (العدد السابع خاص) عام 1416هـ، 1996م. (حوى 1514 رسالة جامعية).
23. **مؤلفات اللغة** تقديم وجمع وتصنيف. الأستاذ الدكتور مختار بوعناني. جامعة وهران، طبعة خاصة ربيع الثاني 1420هـ، جويلية 1999م.
24. **مجمل الفنون** في المؤلفات الجزائرية عبر القرون، للأستاذ المختار بوعناني-جامعة وهران 2000م. (حوى 3073 مؤلفا).
25. **مصادر الدراسات النقدية**. إعداد: د/ المختار بوعناني. ط:1-جامعة وهران 2002م.
26. **معجم مصادر اللغة العربية** قديمها وحديثها (نحو. صرف. فقه اللغة. لسانيات. لهجات. معاجم. مناهج. أمثال. بلاغة. قراءات. خط. تراجم) الأستاذ المختار بوعناني. ط:1 المجموعة الأولى. وهران في شهر رمضان 1412هـ، مارس 1992م.
27. **مصادر اللغة-قسم النحو-بيبليوغرافيا**-أ/د/المختار بوعناني. نشر في مجلة (**القلم**) العدد (10) 2009م **عدد خاص** حوى أكثر من (أحد عشر ألف-11000-عنوانا لها صلة بعلم النحو واللغة).

وللأستاذ الدكتور المختار بوعناني مقالات عدة لها صلة بالبيبليوغرافيا/ نشرت في مجلات مختلفة منها مجلة القلم، وللعلم فإن آخر مقال نشر في (البيبليوغرافيا) والموسوم بـ (**اهتمام العلماء بالكتاب، بيبليوغرافيا**) مجلة القلم العدد (12) يناير 2010م. حوى بين دفتيه (330 عنوانا) ذكر في كل عنوان اسم سيبويه.

كما وقف المحقق عند أعمال الشيخ عبد الله البوعبدلي، وتناولها بالتحقيق، ومنها:

- **الحرب والورد** للعلامة أبي عبد الله البوعبدلي–تحقيق ودراسة الأستاذ المختار بوعناني ط:2 وهران في شهر محرم 1420هـ، مار 1999م.
- **الكتابة على القبور**. للشيخ أبي عبد الله البوعبدلي. تحقيق ودراسة الأستاذ المختار بوعناني. ط:1، وهران في شهر رمضان 1417هـ، يناير 1996م.

مخطوطات صرفية لأبي عبد الله البوعبدلي البطيوي الرزيوي (ت1372هـ، 1952م)–دراسة وتحقيق– الأستاذ الدكتور المختار بوعناني، القلم مجلة محكمة يصدرها أساتذة من قسم اللغة العربية وآدابها جامعة وهران–السانية– الجمهورية الجزائرية العدد الثالث مارس 2006م. (61–80) بقلم الأستاذ الدكتور المختار بوعناني.

وله محاضرات ومقالات مختلفة لها صلة وثيقة بالشيخ أبي عبد الله البوعبدلي منها:

- **الشيخ** أبو عبد الله البوعبدلي وتاريخ الأنبياء المختصر. محاضرة خاصة للملتقى الجهوي الموسوم بـ "الشيخ المهدي البوعبدلي" أيام 5، 6 أوت 1996م. من تنظيم نظارة الشؤون الدينية لولاية وهران.
- **الشيخ** أبو عبد الله البوعبدلي لغويا. الأستاذ الدكتور المختار بوعناني القلم مجلة محكمة يصدرها أساتذة من قسم اللغة العربية وآدابها جامعة وهران –السانية– الجمهورية الجزائرية العدد الخامس يناير 2007م. (ص 9–28) بقلم الأستاذ الدكتور المختار بوعناني.
- **الشيخ** أبو عبد الله البوعبدلي ودوره في التربية والثقافة. مجلة الأثر–العدد الأول 2002م مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية–جامعة ورقلة–الجزائر.(مقال) بقلم الأستاذ الدكتور المختار بوعناني.[17]
- وأخيرا سنقف عند تحقيقه لكتاب:

"تاريـخ الأنبيـاء المختصـر"

لقد بذل في ذلك مجهودات جبارة في إعادته للقراء، وعــالج أخطاء كثيرة وجدت بين صفحاته، فصنف ورتب ووضح. وهذا ما سأوضحه من خلال قراءة أهم الخطوات، التي قام بها المحقق في تحقيقه للكتاب.

2.سيرة العلاّمة عبد الله البوعبدلّي:

من أشهر ما أنجبت منطقة تلمسان، وهو: "أبو عبد الله بن عبد القادر بن محمد البوعبدلي" يرجع أصل أسرته إلى الجد الأكبر المدعو أبو عبد الله المغوفل (ت924هـ)؛ دفين الشلف شرق مدينة وادي رهيو–غليزان– الجمهورية الجزائرية، ولد عام 1285 هجرية الموافق لـ 1867 ميلادية من أبوين مؤمنين تربى في حجريهما ... في دوار "سيودّين" بمكان يدعى دار بن صالح عرش "بني خلاّد" قرب قرية هناين؛ وهو مرفأ مشهور في عهد عبد المؤمن بن علي الكومي الموحدي (ت 558هـ، 1163م) التابع لبلدية ندرومة آنذاك و"**سْويدِيَّنْ**" الآن تابعة لبلدية بني خلاّد. دائرة هناين. ولاية تلمسان حاليا، وسوديّن تقع في سفح جبل سيدي سفيان من جهة الجنوب وهو تابع لسلسلة جبال "ترارة".[18]

نشأ وتعلم بقريته قرية (**سْويدِيَّنْ**)[19]، حيث حفظ القرآن الكريم على غرار أجداده بالقرى المجاورة كقرية أولاد البوعناني، وقرى ولهاصة.

سافر الشاب البوعبدلي لطلب العلم متوجّها في ذلك نحو المغرب الأقصى، حيث تعلّم العلوم الشرعية واللغوية مدّة أربع سنوات رفقة رفيق له، يدعي أحمد بن الحبيب بكار المعسكري الغريسي وكان المثال في التربية والتعليم ونعم المعلّم المخلص لبلده، نصوحا للعلماء، فقيها يستشار في العديد من الأمور والفتاوى كدفع الزكاة – حكم الهدية– الطلاق، والميراث، والآفات الاجتماعية المختلفة ... إلخ.

كان الشيخ البوعبدلي قاضيا يحكم بين المتخاصمين، حيث إنّه لم يصدر حكما إلا بعد سماعه من الخصمين، واكتسب الشيخ مكانة عالية عند الخاص والعام بفصاحة لسانه، وصحة إدراكه، واستقامة فكره، ولذلك لقب بالفقيه –المفسر– والنحوي، واللغوي

والعروضي، وقيل عنه: "أنّه المصباح الذي يبدد ظلمات الجهل إبان عهد الاحتلال الفرنسي".[20]

خلّف عدة مؤلفات منها:

1- تاريخ الأنبياء المختصر.

2- تاريخ الأنبياء المطوّل عند أتباع الطريق (مخطوط).

3- مقصورة الحسن والبهاء (منظومة في الفرائض نظمها عام (1325هـ) بها (169) بيتا.

4- ديوان شعر لم يجمع كله بعد.

5- منظومة في المواريث (مخطوط).

إضافة إلى مجموعة أخرى من المؤلفات.

استقر أخيرا في منطقة بطيوة – آرزيو- سنة 1903.

وهناك أسس مدرسة لتعليم القرآن الكريم، وتخرّج منها العديد من الطلبة والتلاميذ، فكان بذلك المربي للأسرة والأحباب والأصدقاء مشافهة أو مراسلة على حدّ تعبير الدكتور بوعناني المختار.

ولقد أكد هذا العلاّمة على تربية النشء، وتعميم التعليم الإسلامي لما فيه من فائدة؛ تخلصه من الجهل والاستعمار.

وفـــــــاته:

توفي الشيخ أبو عبد الله البوعبدلي –رحمه الله- بمقر سكناه بالزاوية البوعبدلية ببطيوة (أرزيو) سنة 1372هـ الموافق لـ: الرابع نوفمبر 1952م.

3. الاطلاع على المخطوطة لأول مرة:

كان الاطلاع عليها يوم الاثنين الحادي والثلاثين من شهر أوت عام خمسة وتسعين وتسعمائة وألف ميلادي (1995م) الموافق للثالث من ربيع الأول عام ألف وأربع مائة وستة عشر هجري، بعد العصر، في منزل الشيخ أمحمد بن داود – رحمه الله- بوهران.

وقد وجدت في كراسة الشيخ، الذي نسخها بدوره عن أحد أصدقاء العلامة، وهو السيد أمحمد بن أبي زياد معروف الذي كان محدود الثقافة يشتغل نائبا (للقايد) في قرية بني خلاّد، والذي بطلب منه كتبت هذه المخطوطة، أي أنّه طلب من العلاّمة أن يعطيه معلومات مختصرة في مجال تاريخ الأنبياء، فردّ عليه بهذا الملخص (المخطوطة)؛ ودامت مدة نسخ هذه المخطوطة خمسة عشر يوما من قبل الشيخ بن داود، هذا الأخير الذي كان مطّلعا على الكثير مما كتب العلاّمة، بالإضافة إلى أنه كان ثقة لملازمته الشيخ مدة طويلة في الزاوية، ببطيوة.

4. وصف المخطوطة:

حسب ما أدلى به المحقق فإنّها: " تقع في تسع عشر صفحة من الحجم الكبير، في كل صفحة ثلاثة وثلاثون سطرا، ما عدا الصفحة الأولى ففيها واحد وثلاثون سطرا، والصفحة التاسعة عشر حوت أربعة وعشرين سطرا، أما الصفحة الأخيرة ففيها خمسة وعشرون سطراً، وقد حوى السطر ما بين سبع وعشر كلمات، وطول المساحة المكتوبة ثلاثة وعشرون سنتيما (23 سم).

- عرض المساحة المكتوبة من الصفحة هي ثلاثة عشر سنتيما (13 سم).
- طول السطر ثلاثة عشر سنتيما (13 سم)" [21].

وهذه النسخة التي اعتمدها المحقق أنهاها صاحبها في أول محرم سنة سبعة عام ثمانية وعشرين وتسعمائة وألف (1928م) وتميزت بأنّها:

- تامّة.
- خطّها واضح حيث كتبت بالخط الجزائري العادي الخالي من التنميق والتصنيع والتزويق.
- كتبت بخط واحد وبمداد واحد وهو السمق من أولها إلى آخرها.
- مشكولة وبخاصّة الأبيات الشعرية وجميع الكلمات التي تحتاج إلى ذلك.
- خالية من علامات الترقيم إلا القليل منها كالنقطة في آخر الفقرة.

- ليس هناك احترام للفقرات وليس هناك رجوع إلى السطر.
- خالية من ترقيم الصفحات ما عدا الصفحة الأولى والثانية والثالثة.

ملاحظة: هذه النسخة أخذت عنها نسخة الشيخ بن داود سنة (1945م) بدوار مسيفة بلدية ندرومة آنذاك.

5. المخطوطة بين يدي المحقق :

عند دراستك لهذا المخطوط؛ تجد أسلوبا خاصا ومميزا يتفرد به الشيخ عن جميع الكتاب؛ حيث إن جميع كتاباته أخذت طابعا خاصا بها؛ وذلك لكونها:

1- تستهل بمقطوعات شعرية مثل قوله:

حيّاك من بديع حكمته اصطفى رسلا بساس جاههم شرف البشر[22]

2- مدحه للسائل لأن الشيخ لم يكن ليكتب دون طلب من عالم أو صديق أو تلميذ.

3- تحيّته الخاصة وسماها المحقق التحيّة البوعبدلية، التي يستعمل فيها الكلمات الآتية:

"جناب–تحيّة ودادية– شريف مكتوبكم– شريف مرقـومكم... إلخ

4- أسلوب المخطوطة أو أسلوب جميع كتاباته ممزوج بكلمات قرآنية وهذا ما يعكس لنا ثقافته الإسلامية.

5- استعمال الشرح لما غمض على هامش الورقة التي تحت الكلمة الغامضة؛ وهذا ما ظهر في مبيضته (الشرح المعجمي)، كما كان يعمد إلى شرح الأبيات الشعرية.

6- استعمال الشيخ لأسلوب التنبيه للمرسل إليه أيا كان.

7- تحديده للتاريخ بحادثة هبوط آدم.

8- ذكره سبب كل ما يكتب فوضع سببا للمخطوطة هذه؛ وهو "أن الرسالة مجعولة للتدريب وتربية الملكة والاستعداد".[23]

9- إشارته في المخطوطة إلى هدف الاختصار والهدف من علم التاريخ والحكمة من كتابة الرسالة؛ كما أنّه لم يهمل الخلافات في الأقوال حول الرسل، وذلك في قوله: "قد قيل".

10- تدعيم أقواله بالقصص القرآنية والحديث النبوي الشريف وكتب التفسير والسير والتاريخ والشعر.

11- استعماله للعبارات: ﴿الله يعلم وأنتم لا تعلمون﴾، ﴿الله أعلم﴾، ﴿الله تعالى أعلم﴾.

12- استدلاله في مخطوطته على الأدلة المحسوسة مع الحفاظ على الزمن والتحديد المعنوي للكلمات.

- توقيعاته الخاصة أثناء الكتابة، وذلك مثل: (أبو عبد الله، أبو عبد الله البوعبدلي).
- ذكر تاريخ كتابته سواء أكان الهجري أم الميلادي؛ وفي بعض الأحيان يذكر البلدة وحتى الوقت (ظهر، عصر، ... إلخ) وقلما يهمل التاريخ.
- عدم عمله بمبدأ الفصول والأبواب.
- تشكيله للشعر والكلمات التي تستحق ذلك.
- اعترافه بثقته للشيخ بن داود وذلك في قوله: "ابن داود يعرف قلمنا".
- اختلاف كتابات الشيخ في الموضوع الواحد، وقد يمس هذا الاختلاف المقدمة نفسها؛ حيث كان يكتب مقدمتين لموضوع واحد.

6.الطريقة المعتمدة في التحقيق:

بعدما تحصل المحقق على المخطوط، ومن خلال ما قرأناه نستنتج أنه درسه من ثلاث جوانب الأول وكان متجها فيه نحو صاحب المخطوط، والثاني إلى المخطوطة وما وجد فيها؛ أما الثالث فنظر إلى ما يتصل بالمخطوط وصاحبه وأهم أقرباء وأصدقاء الشيخ عبد الله البوعبدلي.

المرحلة الأولى: حيث قام المحقق بما يلي:

1. تعريف الشيخ والإتيان على سيرته كاملة بالتفصيل وذلك عن طريق عائلته وتلميذه عبد الله ابن داود.
2. لجوؤه إلى أقرب الناس إليه لأخذ المعلومات الصحيحة عنه كتلميذه وسكان قريته (منبته) التي تربى فيها؛ أو درس بها أو الشيوخ الذين راسلهم أو أبناؤه.
3. بحثه عن آثار الشيخ وأعماله في مكان عمله الذي قضي فيه أطول مدة من الزمن وهو الزاوية البوعبدلية ببطيوة.

المرحلة الثانية: ما يتصل بالمخطوط نفسه.

- اعتمد على مخطوطة تعتبر أصلية؛ لأنها منسوخة عن الأم المفقودة، وذلك عن طريق تلميذه عبد الله ابن داود سنة 1945 بدائرة ندرومة حيث كانت كاملة وغير ممزقة.
- تأكده من أصلية النسخة عن طريق الناسخ نفسه الذي ما زال على قيد الحياة، وكان يعتمده الشيخ في كل كبيرة وصغيرة، وكان مصدر ثقة عنده.
- معرفة المحقق بتاريخ صاحب المخطوطة الذي يعتبر ابن نفس المنطقة التي درس بها.
- استهل تحقيقه بالتعليق على المقطوعة التي نظمها الشيخ البوعبدلي في بداية كتابه، وكان دقيقا في ملاحظاته مبينا لكل ما غمض.
- كان يقف للشرح محافظا على الكلمات الأصلية في المخطوطة، محافظا على الأمانة العلمية حيث أشار إلى ما أضافه في المخطوطة (كالعناوين أو التبويب).

- تأكده من صحة المخطوط قبل التحقيق حيث إنه اعتمد على أكثر من مرجع وكانت مصادره مطبوعة أو مسموعة.
- اطلاعه الدقيق على المخطوطة من حيث نوعية الخط (خط جزائري واحد وكذا المداد الذي كتبت به وهو السمق).
- ملاحظته لشكل المخطوطة أي طريقة سرد مضمونها، فكانت بدون علامات ترقيم وبدون نظام للفقرات.
- ملاحظته لشكل المخطوطة أي طريقة سرد مضمونها، فكانت بدون علامات ترقيم وبدون نظام للفقرات.
- وضع الدكتور المختار بوعناني فهارس عامة لها صلة وثيقة بالقرآن الكريم، والأحاديث الشريفة، واللغة، والشعر، والكتب، والأعلام، والأمم والديانات، والأيام والشهور، والأماكن والصواعق، والمخلوقات المختلفة، والمصادر والمراجع تسهيلا للقارئ الكريم.[24]

المرحلة الثالثة: (اتصاله بأقارب وأصدقاء صاحب المخطوط) وهم كالآتي:

1- **الشيخ غيّاض** نجل الشيخ أبي عبد الله البوعبدلي ورئيس الزاوية البوعبدلية حاليا.

2- **الشيخ أمحمد** بن داود – رحمه الله- تلميذه ومعلم القرآن بالزاوية والملازم لأهلها منذ خمسين عاما.

3- **شيوخ عرش** بني خلاّد القاطنون بالمكان، الذي ولد فيه الشيخ أبو عبد الله البوعبدلي.

7. الإحالات:

[1]- لسان العرب / ابن منظور / مادة ح/ق/ق/ طبعة منقحة / دار صادر/ بيروت لبنان/ ص 176.

[2]- الصحاح/ الجوهري/ ج5/دار العلم للملايين/ ط4/ بيروت/ لبنان/ 1990م، ص 1462.

[3]- التعريفات/ الشريف علي بن محمد الجرجاني/ دار الكتب العلمية/ بيروت/ لبنان/ 1995م/ ص 53.

[4]– التحريف: خاص بتغيير شكل الحروف ورسمها كالدال والراء واللام، والنون والزاي.

[5]– التصحيف: خاص بالالتباس في نقط الحروف المتشابهة في الشكل كالباء والتاء والثاء.

[6]– تحقيق نصوص التراث في القديم والحديث/ الصادق بن عبد الرحمن الغرياني/ دار ابن حزم/ ط1/ بيروت/ لبنان 2006/ ص 07.

[7]– في تحقيق النص/ بشار عواد مغروف/ دار الغرب الإسلامي/ ط1/ بيروت/ لبنان/ 2004/ ص 475.

[8]– المرجع نفسه، ص 341.

[9]– في مناهج البحث وتحقيق النص/ محمد زكريا عناني وسعيدة محمد رمضان/ دار النهضة العربية/ ط1/ بيروت/ لبنان 1999م/ ص 189.

[10]– المخطوطة الوحيدة المنسوخة من النسخة الأصلية هي التي اعتمدناها في التحقيق، علما بأن الناسخ (وهو الشيخ أمحمد بن داود) للمخطوطة من الأم تحدثنا معه مرارا، وقرأنا عليه كلمة كلمة ما هو مثبت في الكتاب المحقق في مكتبته العامة، أو في حديقة منزله بوهران. ولقد أكد لنا بأنه نقلها حرفيا، ولا مجال للشكّ أو التأويل ولهذا فإن النسخة المعتمدة في التحقيق هي في مثابة المخطوطة الأصلية ما دام ناسخها على قيد الحياة، وما دام يؤكد أنه نقلها حرفيا، وقد قرئت عليه قبل طبعها وإخراجها إلى النور أكثر من مرّة، وكان الشيخ أمحمد بن عبد القادر بن الحاج بن داود الندرومي الجبلي المسِيْفِي– رحمه الله– يحرس الحرس كله على أن يكون هذا الكتاب في المستوى المطلوب؛ لأنه أول كتاب من آثار الشيخ البوعبدلي يطبع، وما تبقى من هذا الآثار إلا النسخة الوحيدة التامة في خزانة الشيخ بن داود–رحمه الله– علما بأننا (الشيخ بن داود والمختار بوعناني) قد زرنا الشيخ عياض نجل الشيخ البوعبدلي في الزاوية ببطيوة–أرزيو–بسيارة المختار بوعناني–مرات ليضع الشيخ عياض مقدمة للكتاب المحقق.

كل هذا ليكون الكتاب في المستوى المطلوب. المختار بوعناني في 2010/03/22م.(يراجع– ما كتب في الموضوع عام 1996م– الكتاب المحقق تاريخ الأنبياء المختصر ص 60–70)، د/ المختار بوعناني.

[11]– في تحقيق النص/ بشار عواد مغروف/ ص 266–267.

[12]– تحقيق النصوص ونشرها/ عبد السلام هارون/ دار النهضة العربية/ ط1/ بيروت/ لبنان/ 2001/ ص 43.

[13]– المرجع نفسه؛ ص ن.

[14]– سيرة المحقق أدلى بها المحقق نفسه (تراجع حياة الشيخ في كتاب تاريخ الأنبياء المختصر ص 11 وما بعدها).

[15]– انظر: مناهج تحقيق التراث والمخطوطات العربية/ حسان حلاق/ دار النهضة العربية/ ط1/ بيروت/ لبنان/ 2004 ص 147، 148.

[16]– إضافات من الدكتور المختار بوعناني.

[17]- من إضافات، د/ المختار بوعناني.

[18]- تاريخ الأنبياء المختصر/ الشيخ عبد الله البوعبدلي/ تحقيق ودراسة المختار بوعناني/ ط1/ أوت 1996م/ ص 28.

[19]- قرية (سْوِيدِيَّنْ) التي ترعرع فيه الشيخ البوعبدلي محاها الاستعمار الفرنسي نهائيا من الوجود في أثناء الثورة التحريرية عام 1957م. وهي الآن عبارة عن أطلال وكأنها لم تنجب شهداء.

[20]- المرجع نفسه، ص 53.

[21]- المرجع نفسه، ص 26-63.

[22]- المرجع نفسه، ص 130.

[23]- المرجع نفسه، ص 142.

[24]- هذه الفقرة من إضافة د/ المختار بوعناني.